

العرب عربان ، عرب الرجعية والاستسلام والامتيازات ، وعرب الجماهير الذين هم العمود الفقري لأي حركة تاريخية نحو تحرير أي شيء سواء الأرض أو الموارد أو الانتاج أو الاقتصاد أو العلاقات الإنسانية في الوطن العربي . هذا الخلط يحد ذاته هو استسلام لمنطق الطبقات الحاكمة واستسلام عملي للحكومات المتخاذلة . ومن هنا أغفلت المقاومة أهبة إقامة علاقات مباشرة مع الجماهير العربية . فالحكومات هي التي تعطيها المال حتى لا تقيم علاقات مع الجماهير . والحكومات تعطيها الأذاعة ، حتى لا تقيم المقاومة علاقات اعلامية مع الناس وتشرح لهم ماذا يجري . عندما رضيت المقاومة ان تكون الحكومات وكيلة الشعوب ، قبلت المقاومة في نفس الوقت أن تكون هذه الحكومات قيمة عليها لأنها حرمت نفسها من سلاحها الأساسي في وجه هذه الحكومات . وبالتالي لم تكن العلاقة مع الحكومات سليمة بالمرة . لقد غلبت المقاومة الاعتبارات المرحلية واعتبارات السهولة على اعتبار سلامة العمل التاريخي . رب قائل يقول ان لبعض الأنظمة العربية امتدادا داخل المقاومة فماذا تفعل ؟ البلد الفلاني هو رئة المقاومة فهل نخاصمه ؟ او لا نخاصمه ؟ ان المسألة ليست مطروحة بهذا الشكل . ان المسألة منطلقة من الفهم الأساسي لطبيعة الصراع القائم ، لطبيعة القوى ، لفهم طبيعة القوى ودور القوى المختلفة في مسيرة التحرير . المشكلة هنا ، وهنا تتحدد المسألة بكامل ابعادها وأي انطلاق لتحليل ابن أخطانا وأبن اصبنا في علاقتنا مع الدول العربية تنطلق من هذا المبدأ . ولو كانت المنطلقات سليمة والرؤيا والاستراتيجية ثورية واضحة لا يمكن تحقيق وحدة اداة الثورة ولتحولت هذه الجماعات اما الى امتدادات للثورة او لهيئات عديمة التأثير .

ما دام التركيز في الحديث على الموقف السياسي فما هو الأسلوب العملي المحدد الذي يمكن من الوصول والاتفاق على هذا الموقف ، بحيث نصل عن طريقه فعلا الى تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية ، خاصة ان هناك من يقول بان المشكلة ليست في تحديد الموقف السياسي من القضية الفلسطينية ومن أسلوب التحرير ، بل في اتخاذ اجراءات تنظيمية لتكوين هذه الوحدة .

اعتقد ان للمشكلة جذرا أساسيا هو الناحية المتعلقة في توحيد الفهم والنظرة الاستراتيجية للمعركة ولطريقة تعبئة القوى ولحشد الطاقات وللعمل ضمن برنامج سياسي متفق عليه . وهناك بالإضافة الى ذلك مشكلة ثانوية ، تقفز احيانا الى المقدمة هي مشكلة التعصب والتحزب الفئوي والتنظيمي . واعتقد ان مشكلة التعصب الفئوي خفت الى حد كبير بعد الاحداث الأخيرة . لقد ثبت للجميع ان القيادات لم تكن في مستوى المعركة وان التنظيم الواحد لا يحوي بالفعل كل أنصار وجهة النظر الفكرية لهذا التنظيم وان هناك الكثير من التنظيمات الأخرى التي تضم عناصر أكثر قربا الى بعض الفئات المنتمية الى هذا التنظيم او ذاك من الفئات الأخرى التي تنتمي الى نفس التنظيم . وبالتالي لا يضم التنظيم جميع الذين يؤمنون بوجهة النظر الواحدة ، كما وان التنظيمات الأخرى تضم أناسا يؤمنون بوجهة نظر يحملها تنظيم آخر . اذا لم تعد التنظيمات ، وهذا اتضح بعد أيلول ، تمثل وحدة فكرية منسجمة وبالتالي خف التعصب للتنظيم . هناك اجتهادات واختلافات في وجهات النظر داخل التنظيمات . وبالتالي لم يعد من الممكن ان يتعصب عضو أي جماعة الى تنظيمه بالشكل الكامل الذي كان موجودا قبل أيلول لان القاعدة جميعها أحست بأن القيادة لم تكن في مستوى المعركة وانها ليست جديرة بأن يتعصب الانسان لها الى درجة شق الوحدة الوطنية لحساب هذه القيادة او تلك . ولكن وفي الوقت الذي أرى فيه ان المشكلة الأساسية هي مشكلة التفاهم حول العمل من خلال برنامج استراتيجي موحد متفق عليه اعتقد ان المشكلة الأكثر أساسية هي مشكلة الحركة الام ، مشكلة حركة التحرر العربي . اذا ما تم النجاح في صهر حركة التحرر